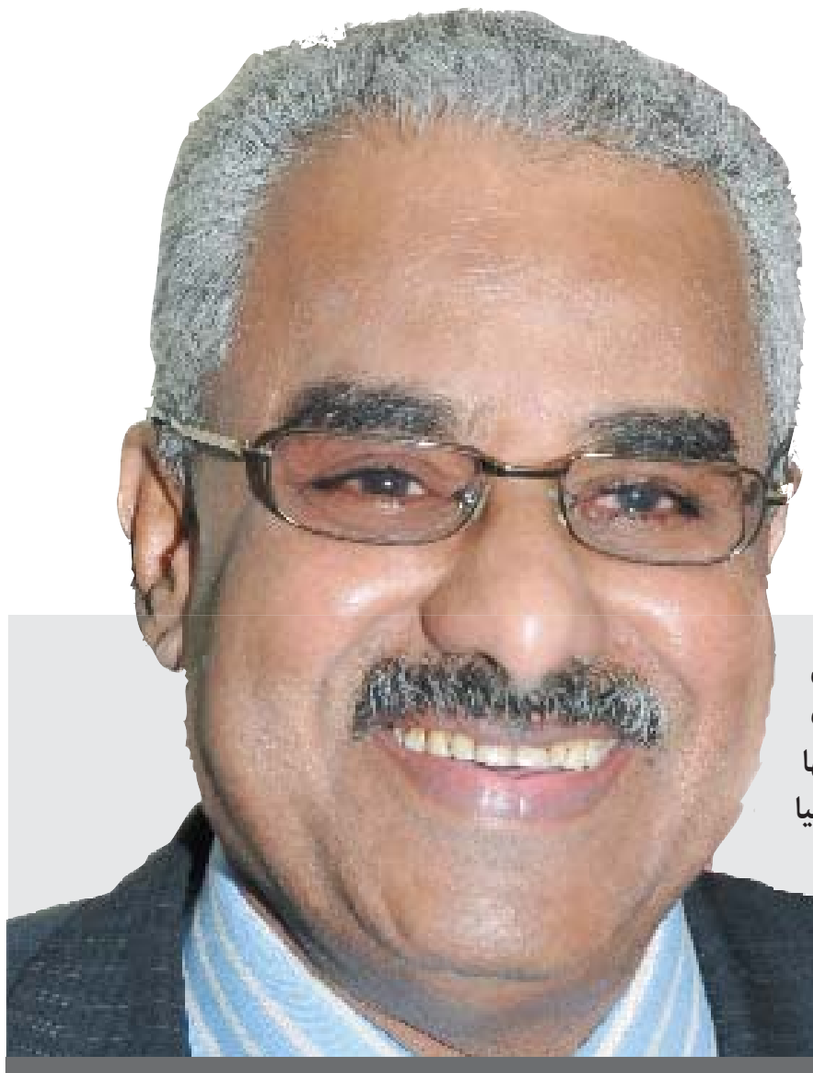

السياسي والأكاديمي الدكتور/ صالح باصرة لـ(الثورة):

لست مع فك الارتباط بل مع دولة اتحادية

قال عضو مؤتمر الحوار الوطني الشامل الدكتور صالح باصرة إنه لا حل لمشكلة اليمن ومنع تمزقه إلا بإرساء نظام حكم اتحادي يتكون من اقليمين وكل اقليم يضم ثلاث ولايات بحكم فيدرالي كامل الصلاحية كما يتم الاتفاق على ايجاد معادلة جديدة للانتخابات والسكان والارض والثروة وبحيث يسهم كل اقليم بجزء من ثروته بنسب متساوية وعلى ضوؤها يتم منح الدولة الاتحادية ما تحتاجه من اموال وامكانات لتتمكن من ادارة اعمالها وتكون لها الصلاحية في اتخاذ القرار وتسييره، وبرهن على نجاح هذه التجربة بان هناك دولا حققت نجاحاً في ظلها منها ألمانيا وماليزيا وكينيا وتنزانيا وأثيوبيا واتحاد الإمارات العربية ..

معتبرا الدولة الاتحادية من إقليمين هي الحل الوحيد لمشكلة اليمن خاصة بعد فشل تجربة الدولة الاندماجية في الشمال والجنوب قبل الوحدة وبعدها موضحا أن الدولة الاتحادية لا تعني الانفصال بأي شكل من الأشكال وهي أرقى من الوحدة الاندماجية كونها تعطي لكل منطقة حق إدارة شأنها وتخلق التنافس بين المناطق .فالى تفاصيل الحوار:

الوحدة غالية وعظيمة .. وبتكاتف الجميع ستبقى راسخة

أجرى الحوار
/ افتكار احمد القاضي

▪ هناك من يقول ان اليمن ليست مهيئة لإقامة دولة اتحادية في الوقت الراهن وقد يحكم عليها بالفشل ماهو ردكم على ذلك ؟

- هل الافضل ان تتصدع الوحدة وتتقسم البلاد ام نلجأ الى دولة اتحادية تعالج المشاكل وتضمد الجراح بشكل تدريجي واعود واؤكد بالقول هناك من كان يزايد على فشل الحكم المحلي لكنه مع ذلك اثبت نجاحه ولو بشكل جزئي رغم قلة الامكانات ونحن قد جربنا الدولة الاندماجية في الجنوب وفي الشمال قبل الوحدة وبعدها ولكنها فشلت وبالتالي فإن الدولة الاتحادية هي أرقى من الوحدة الاندماجية أو الدولة البسيطة، وعندما يتحدثون عن حكم محلي واسع الصلاحيات لماذا لا يوضحون شكل هذه الصلاحيات والى أي مدى ستكون، واعتقد أن اليمن أمام خيارين الدولة الاتحادية أو الذهاب الى الاستفتاء وتقرير المصير لأنه بدون هذين الخيارين سوف تذهب اليمن الى التشظي ويكون اليمنيون عدة شعوب في وطن واحد خاصة وأن الأمر لم يعد حراكاً جنوبياً فقط فهناك حراك في تهامة وآخر في صعدة. لكن حل القضية الجنوبية سيكون مفتاح الحل لكافة مشاكل اليمن..

▪ ما هو شكل الفيدرالية التي تحدثت عنها هل ستحوي اقليمين ام ستكون من عدة أقاليم ؟

- هذا أمر يتفق عليه اليمنيون .. هل من إقليمين ولكل إقليم ولايات أو أكثر من إقليمين .. هذه التفاصيل تكون محل نقاش وبالحوار تتضح الرؤى ونحن جميعا نطمح الى وطن مستقر وان ندير شؤوننا ومناطقنا وأن نتكامل مع بعضنا البعض .

▪ نحتفل هذه الأيام بالعيد الوطني الـ23 كيف تقرأون هذه المناسبة في الوقت الراهن ؟

- الوحدة اليمنية تمت في 22مايو 1990م وفرح بها الشعب اليمني شماله وجنوبه وربما ان الشعب الجنوبي كان اكثر فرحا لأنها كانت بالنسبة له حلم وتحقق ذلك الحلم الجميل الذي للأسف تحول الى كابوس مزعج بسبب اختلاط الاوراق وقيام متنفذين وجهات معينة بإقصاء وتهميش ابناء الجنوب وعدم حصول الجنوبيين على المواطنة المتساوية على ارضهم وصولا الى حرب 94 التي زادت الطين بله وعمقت الجراح وبعدها مباشرة بدأت عملية سطو على الأراضي وتم إقصاء العسكريين والمدنيين .. هذه كلها أدت في الأخير الى عدم وجود معالجات وإندلاع ما عرف بالحراك السلمي في عام 2007م اي بعد حوالي 13 سنة من الإقصاء والتهميش .. وكان يفترض حتى بعد اندلاع الحراك السلمي أن تتم معالجات سريعة ولكن للأسف لم يتم تفادي الأمر هذه كلها أدت في الأخير الى ان الشارع الجنوبي كفر بالوحدة وخرج الى الشارع مطالبا بحقوقه ومن ثم دعا الى فك الارتباط وعلى ضوء ذلك بدأت المكايدات السياسية وبدأت الصراعات ونحن الى الآن ما نزال ننتظر ان تكون هناك معالجات سريعة حتى لا تفلت الأمور من ايدينا مرة اخرى. وتصبح خارج السيطرة .. وأعود وأقول ان لغة المنتصر هي لغة التسامح والحوار الذي لابديل لهما الا الحرب والدمار والتشرد الذي لا يريده اليمنيون

■ برأيك هل دعاوى فك الارتباط التي يطالب بها الشارع الجنوبي مطالب واقعية وكيف تنظر اليها ؟

- انا ارى ان دعاوى الشارع الجنوبي الى فك الارتباط هو من اجل الحصول على حقوقهم ومطالبهم المشروعة هذه الدعاوى يرون انها ستشكل ضغطاً على القيادة السياسية و تلبي مطالبهم وكما يقال " ادعو الى الباطل يأتيك الحق وانا من خلال مؤتمر الحوار أؤكد على انني لست مع فك الارتباط ولكن مع دولة اتحادية كما ذكرت سابقا كما انني ادعو كافة مكونات الحراك الجنوبي إلى التخلي عن فكرة فك الارتباط والتفكير بأشكال أخرى تمكنهم من تحقيق حياة كريمة لجميع المواطنين لكن في حالة إذا تم رفض فكرة الدولة الاتحادية علينا ان نذهب الى استفتاء الشارع الجنوبي وما يريده ابناء الجنوب بالطبع سنكون معهم في القرار الذي سيتفقون عليه .

▪ هناك من يرى ان الذين يخرجون الى الشارع من ابناء الجنوب هم إما مأجورون او مدفوعون من جهة أو طرف ما .. ما تعليقكم على ذلك ؟

- الذين خرجوا الى الشارع في الجنوب لم يخرجوا الا بعد ان ضاق بهم الحال ذرعا من وعود لم يلمسوا لها اثراً ولو بعد حين والذين خرجوا هم من ظلموا وسرحوا من وظائفهم وانتهكت حقوقهم وهناك شباب اعرفهم يأتون الى الساحات وهم لا يملكون بحوزتهم ما يعيدهم الى منازلهم اليس هذا دليلا على معاناة ومرارة الشباب في الجنوب وان خروجهم كان تأكيداً للمطالبة بحقوقهم

▪ ألا تخشى من العودة الى دائرة العنف في ظل الاوضاع الراهنة ؟

أحذر من الانجرار إلى العنف وعلى المحتفلين ان يقيموا احتفالاتهم في الساحات المخصصة لهم وايضا على الحراك ان يعبر عن رأيه في ساحاته المخصصة له وان تكون هناك يقظة وأحذر الأمن من وقوع مثل هذا التصادم ويمنع وقوع أي صراع يؤدي الى إراقت الدماء التي ستزيد الوضع تعقيدا

> **أرى أن لا نستعجل في إجراء الانتخابات قبل معالجة كافة القضايا العالقة**

▪ برأيك اين تكمن الحلول والمعالجات للقضية الجنوبية ؟

- اعادة الحقوق ورد المظالم الى اصحابها وتوزيع الثروة بطرق عادلة وارساء طرق التنمية القائمة على التكامل والشمولية وضبط المؤسسات العسكرية وكذا ان تكون الخبرة والكفاءة هي من تحكم الجميع تحت مظلتها وان يكون هناك تدوير وظيفي لايقوم على المحاصصة والاقصاء اضافة الى ما سبق علينا ان نقتلع الشجرة الشيطانية التي خلفت وراءها مظالم وانتهاكات وحولت حلم الوحدة الى كابوس من هنا اعتقد ان الشعب سيتراجع عن قراره وسيسعى من جديد لتثبيت وتعزيز روح الوحدة من جديد بأسلوب ونهج آخر يضمن للجميع العيش بكرامة وبمواطنة وحقوق متساوية

▪ برايك هل سياتي حل القضية الجنوبية من خارج أروقة مؤتمر الحوار الوطني ؟

**لايمكن صياغة حلول القضية الجنوبية خارج مؤتمر الحوار حتى وان كان الرعاة هم من يدعمون هذا المؤتمر لكن هذا ليس معناه انهم من سياتي بالحل لأنهم في النهاية هم رعاة وليس اصحاب تقرير المصير ونحن من علينا ان نسطر هذه الحلول وان نتفق على آلياتها لكي نخرج بهذا الوطن الى بر الامان من دون وصاية .

▪ كيف تنظر الى العنف الحاصل في الشارع الجنوبي وما يمارس ضد ابناء الشمال من اخوانهم في الجنوب ؟

- العنف مرفوض زمانا ومكانا لكن هناك فعل ورد فعل و هذا لا يعني اننا نؤيد أي عنف يمارس ضد اخواننا الشماليين وهذا ليس من سمة الجنوبين كما انها ليست من اخلاقهم فعدن حاضنة منذ القدم لمختلف الديانات والجنسيات ولقد تعايش الجنوبيون مع الشماليين قبل مئات السنين وهناك حارة تسمى بأسمائهم كحارة الدبعي وحارة الشيخ عثمان في عدن وحارة درهم والاغبري ونعمان في حضرموت وهذا يدل على ان التوافق والاندماج موجود من قبل الوحدة بأعوام اضافة الى ان عدن احتضنت حركة 48 كما احتضنت الزبيري والنعمان والموشكي واحتضنت ايضا قادة الاشتراكي في الشمال منهم جارالله عمر وغيرهم، فعدن كانت حاضنة لمختلف الديانات وتعايش ابناؤها مع اليهود والمسيحيين والافارقة والهنود والإسماعيليين والاثني عشريين فهل اليوم ستصبح طاردة لإخوانها الشماليين ولم تعد قادرة ان تتعايش معهم، هذا غير صحيح وما يحدث من عنف هو تنفيس عن الظلم والقهر الذي عاشه ابناء الجنوب وليس انتقاما من اخوانهم الشماليين الذين تقاسموا معهم الافراح والاحزان والانتصارات والنكبات ..

> **نريد دولة ديمقراطية مدنية تظهر فيها المعاني السامية للقبيلة**

▪ نظرتك لهوية وشكل الدولة القادمة ؟

- دولة عربية اسلامية لكنها ليست اسلامية كما ينظر اليها البعض بمعنى انها دولة مدنية حديثة، الاسلام احد اركانها ومصدر تشريعاتها ونحن الآن نعيش في القرن الـ21 ولسنا في العام الهجري الاول ولقد اكد ذلك رسول الله صلى الله علية وسلم عندما سئل عن قضايا الحياة فردّ "انتم اعلم بأمور دنياكم" وقال ان الدولة الاسلامية لن تتجاوز 40 سنه وما بعدها سيكون حكم عضود وبالتالي لا ندعي ان الشريعة تحوي كل صغيرة وكبيرة فهي تتعلق بالحياة اليومية والروحية للانسان من زواج ومواريث ومواثيق وتجارة لكنها لاتتعلق بالقوانين المدنية الحديثة والقوانين الوضعية وهذا لا يتعارض مع الاسلام ونحن من هذا المنطلق نريد دولة ديمقراطية وليست دولة استبداد وحكم تطغى فيها فئة اوحزب معين على شعب باكمله يستفيد منها رجال الدين والسياسة كما اننا نطالب بان يكون الصندوق هو الحكم الذي يحتكم اليه جميع لليمنيون وان تطال العدالة والقانون الجميع دون استثناء، ايضا نريد ان تختفي مظاهر القبيلة المتمثلة بالقتل والاختطاف وقطع الطرق وان تظهر المعاني السامية والجميلة للقبيلة بذلك اتصور ان الدولة وشكلها وهويتها سيكون واضح المعالم .

> **العنف مرفوض زمانا ومكانا .. وما يحدث هو تنفيس عن الظلم والقهر وليس انتقاماً**

▪ كيف تنظر إلى الدولة المدنية الحديثة من خلال مؤتمر الحوار ؟

- إذا احتكم الجميع للصندوق والقانون بطريقة صحيحة وعادلة وتوزعت الثروة والسلطة بالتساوي وان تكون القوى السابقة بعيدة عن المشاركة السياسية والسلطة وان يكونوا جزءاً من المجتمع وليس فوق المجتمع وبتكاتف كل القوى الوطنية والشباب والمرأة ومنظمات المجتمع المدني من هنا نستطيع ان نضع اسس وشروط الدولة المدنية الحديثة ونشكل هوية الدولة القادمة المرضية للجنوبيين والشماليين وكافة ابناء الوطن الواحد .

▪ هل انت مع اجراء الانتخابات في موعدها المحدد لها ؟

- الأمر يحتاج الى تمديد وانا أرى ان يمدد موعد الانتخابات وعلينا الا نستعجل ونقع في أخطاء أخرى ونحن لم نتلاف بعد الاخطاء السابقة، ايضا الدستور والاستفتاء وشكل الدولة هذه جميعا من الافضل الا نتسرع في الإقدام على اعلانها لأنها ايضا ستسبب لنا مشاكل نحن في غنى عنها ومن الافضل ان نخرج من مؤتمر الحوار ونمضي في معالجات القضايا التي ماتزال عالقة وبعدها ننظر للمسائل الاخرى .

▪ كيف تنظر الى مؤتمر الحوار واحتمال نجاحه او فشله ؟

- انظر اليه بتفاؤل ولكن في حالة ما فشل الحوار-لا سمح الله- فإننا سنواصل الحوار حتى نصل الى الحلول ولكن ما اتمناه من المتحاورين ان يكونوا عقلاء وألا يعقدوا سير الحوار وصحيح ان الاحداث التي تحصل من قتل واعتداء ونحن في اثناء انعقاد مؤتمر الحوار تزيد الامور تعقيدا إلا أننا نأمل ان تقوم الدولة بواجبها وان توقف كل هذا العبث والفوضى وان تفرض هيبتها وسلطتها على الجميع وإلا يكون هناك احد بعيداً عن سلطة القانون وأعود واكرر انه لا حلول إلا عبر الحوار وبغيره سنحكم على انفسنا وعلى هذا الشعب بالحرب والدمار .

▪ ألا تخشى على الوحدة الفشل في ظل دعاوى فك الارتباط وتأجيج الاوضاع ؟

- الوحدة غالية وعظيمة لدى كل مواطن وإذا تكاتف محبو الوحدة ورجالها ونساؤها وشبابها وقدموا الحلول العادلة والمرضية لجميع قضايا الوطن بما فيها القضية الجنوبية فإن الوحدة ستظل باقية وراسخة وستتغلب على الاعاصير والرياح مهما كانت قوتها وشدتها .

▪ ما هي رسالتكم للشارع الجنوبي ولليمنيين بشكل عام بمناسبة الذكرى 23 لقيام الوحدة اليمنية ؟

- أدعو الشارع الجنوبي أن يستمر في حراكه السلمي وألا ينجروا الى العنف، وأؤكد أنهم سيحققون مطالبهم عبر الحراك السلمي، أما العنف فلن يحقق شيئا، وادعوهم أن يتخلوا عن فكرة فك الارتباط وأن يفكروا بأشكال أخرى تمكننا من التطور، وأقول لليمنيين بشكل عام أن حل القضية الجنوبية هو مفتاح لحل جميع قضايا اليمن..وأتمنى أن نبقى شعباً واحداً وإن كنا في أكثر من دولة.

يجب التفكير بمستقبل واعد لشعب واحد ووطن واحد.

عبدربه منصور هادي
رئيس الجمهورية